الأبعاد الإنسانية و الاستدامة الفكرية في العمارة بين فكر العقل البشري و فكر المنهج الإسلامي

الدكتور المهندس المعماري صقر مصطفى الصقور
مساعد عميد معهد العمارة و الفنون الإسلامية
جامعة آل البيت – الأردن
Saqer_sqour@yahoo.com
Saqer_sqour10@yahoo.com

ملخص البحث

في وسط المتناقضات المذهلة يقف الإنسان وسط زوبعة من التدفقات الحضارية والتسارع التقني الكبير، وبسبب هذا التلاطم نسي الإنسان " الرقمي " أصله الإنسان " النفسي "، و نتيجة لهذا ابتعد النتاج المعماري عن مراعاة الأبعاد الهامة في حياة الإنسان وهي الأبعاد النفسية والروحية، مما اختزل مفهوم العمارة في بعد واحد و هو الشكل. و قد كان هذا الاختزال نتيجة حتمية للنظريات المعمارية الغربية التي قادت العمل المعماري في القرنين الماضيين ، و التي ركزت على الشكل و لم تراع الأفكار والمبادئ و القيم و التقاليد القابعة خلف تلك الأشكال.

و قد أدى الاهتمام بالبعد الفيزيقي وإغفال الميتافيزيقي إلى تشكيل فجوة بين العمارة والإنسان ، مما أدى إلى اغتراب العمارة عن الإنسان أو اغتراب الإنسان عن العمارة، وبعبارة أخرى جعل الإنسان خادما للعمارة نتيجة لمفهوم التشيؤ الذي يعيشه الإنسان المعاصر.

و من هنا يستخلص البحث الاحتياجات الإنسانية التي ينبغي توفرها في العمارة لكي تكون أكثر قربا من الإنسان أو أكثر إنسانية. و تندرج هذه الاحتياجات في العمارة كما رآها منظرو العمارة الغربية تحت ستة عشر بعدا أو احتياجا إنسانيا. وقد بينت فرضيات البحث و رؤاه قصور هذه الاحتياجات التي أوردها مفكرو الفكر الغربي لافتقارها إلى الشمولية و الإحاطة ، و غياب الأبعاد النفسية والروحية من بين ثناياها.

و لأن تحقيق الاحتياجات الإنسانية الشمولية يشكل إحدى أهم غايات الشرع الإسلامي، و يشكل في نفس الوقت مطلبا عالميا و إنسانيا عاما على مدى التاريخ و الجغرافيا، فقد ذهب الباحث إلى استنباط الأبعاد الإنسانية التي وردت في القران الكريم و صحيح السنة، حيث استنبط البحث ثلاثين بعدا إنسانيا قدمها الفكر الإسلامي لتكون منطلقا توجيهيا للعمارة و التخطيط العمراني. و قد بين الباحث أن هذه الاحتياجات الإنسانية القرآنية هي التي تراعي كل حاجيات الإنسان، لأنها من لدن العليم الذي شكّل هذا المخلوق، و هو العالم الذي لا يضل و لا ينسى، المحيط بكل شؤون حياة الإنسان و ما يصلح لها.

و من خلال تطبيق مدى تواجد هذه الاحتياجات الإنسانية التفصيلية و المنبثقة من الفكر الإسلامي يمكن فحص مدى قرب العمارة من الإنسان، و مدى تحقيقها لاحتياجاته جميعها بأبعادها الشمولية.

و قد استعرض البحث مدى تواجد هذه الأبعاد الإنسانية وتحققها في مبنى عربي تقليدي، ذلك هو منزل زينب خاتون في مدينة القاهرة.

1 - الاحتياجات الإنسانية و الاستدامة في فكر العقل البشري من منظور القاعدة المعرفية الغربية:

إن تحقيق الأنسنة في العمارة أو جعل العمارة قادرة على جلب السعادة للإنسان يتطلب فهم الحاجات الإنسانية التي ينبغي توفرها للإنسان، و في هذا المجال قام عدد كبير من المفكرين والباحثين والمؤلفين بتقسيم احتياجات الإنسان إلى طبقات مختلفة (Forti، 1985). و تشير الدراسات إلى أن الغالبية العظمى لهذه التقسيمات يرجع مصدرها إلى عالم الاجتماع أبراهام ماسلو Abraham Maslow وهو الذي وضع القاعدة الهرمية للاحتياجات الإنسانية، فبدأها من قاعدة الهرم التي تشمل الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية وهي الحاجة إلى الماء والطعام والمأوى، ثم تدرّج في ذلك إلى أن وصل إلى حاجة الجماليات وتحقيق الذات مروراً بالحاجة إلى الأمن والقانون، ثم إلى أعلى السلم و هو الحاجة إلى الانتماء والحب التي تشمل العلاقات المتبادلة بين الناس و تحقيق المكانة الاجتماعية والفاعلية الاجتماعية (Forti،1981)

و في فترة لاحقة أعاد ماسلو Maslow تقسيم هذه الاحتياجات إلى قسمين، أولهما الحاجات الفسيولوجية Physiological، وهي الحاجات الضرورية التي تشمل الطعام والمأوى والأمن، أما الثانية فهي الحاجات السيكولوجية Psychological، وهي التي تشمل تهذيب النفس والأخلاق والجماليات (Maslow،1954)

وبناء على هذه التقسيمات التي أجمع عليها علماء الاجتماع فقد تدخل المهتمون بشؤون العمارة ليستنبطوا منها الاحتياجات الإنسانية التي لها علاقة بالمجال المعماري. وعلى هذا لخص كل من ديزي و توماس لاسويل Deasy & Lasswell الاحتياجات المتعلقة بالعمارة بثمانية حاجات رئيسة هي:

الحاجة إلى تكوين العلاقات، الحاجة إلى الحدودية، الحاجة إلى الانتماء للجماعة، الحاجة إلى الفراغ الشخصي، الحاجة إلى تعزيز المكانة الاجتماعية، الحاجة إلى التواصل مع الوسط المحيط، الحاجة إلى البحث عن الدلالات، والحاجة إلى الأمن والسلامة الشخصية (Deasy، 1985)

وفي إشارة هامة ذكرت الباحثة روث كاموك Ruth Cammock في معرض حديثها عن تصميم الفراغات العامة وخصوصاً فراغات المستشفيات، أن هذه الاحتياجات ينقصها احتياجان أساسيان هما الهدوء والاسترخاء ثم الخصوصية الخاصة (Cammock،1981). أما جورج سانتيانا George Santiana فيرى أن هناك حاجات إنسانية اجتماعية تدخل في تركيب الفنون بشكل عام، منها الحاجة إلى تحقيق شعور الأبوة، والحاجة إلى تعزيز الوطنية والتجمع، والحاجة إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية، ثم يضيف بعداً هاماً وهو أن الحاجات النفسية والاجتماعية تكاد تكون في نفس أهمية الوظائف العضوية للإنسان(سانتيانا،2002)؛ ويرى سانتيانا أن تحقيق الحاجات الإنسانية النفسية والاجتماعية هي التي تقود إلى "السعادة "، والتي تتكون برأيه من العناصر التالية: الصداقة، وتوفر الإمكانات، والشهرة، والسلطة والنفوذ، و الحياة العائلية المستقرة؛ و يختم رأيه عن الموضوع بأن السعادة الحقيقية تتمظهر على شكل كوخ وحديقة أو على شكل بيت مستقر.(سانتيانا ، 2002)

أما علي رأفت من مصر، فيرى أن من الضرورة بمكان أن يكون فهم المعماري للإنسان كتكوين نفسي بالإضافة لكونه تكوين فيزيقي، أي أن له من الاحتياجات النفسية والروحية ما ينبغي تحقيقها، وان يفهم العادات و التقاليد والقيم التي تحكم مجتمعه. ولذلك على المعماري أن يفهم الظواهر النفسية والغريزية للإنسان التي يمكن تلخيصها في سبع ظواهر وهي: الموائمة الاجتماعية والمراسم والعادات والعقيدة وحبّ الطبيعة و حبّ الاكتشاف والمغامرة والاستقرار والنشاط العاطفي و الإحساس بالإبداع الفني.

و يرى رأفت أن فهم هذه الظواهر هو الذي يستطيع أن يخلق عمارة إنسانية تعبر عن الإنسان كتكوين نفسي، وتحقق له الراحة النفسية والروحية، مما يكون له التأثير الايجابي على كفاءة الإنسان وعلى عمله واهتماماته؛ وبناء على هذه الظواهر النفسية تتبلور الاحتياجات النفسية والاجتماعية للإنسان ومنها: الخصوصية و تكوين الصداقات و تكوين مجموعات والفراغ الشخصي والملكية والاتصالات أو التواصل والاستكشاف الموجه أو التعرف على المكان و الأمن الشخصي و الارتباط بالطبيعة. وتحقيق هذه الاحتياجات هو الكفيل بإنتاج عمارة تعبر عن الرغبات البشرية والاحتياجات النفسية للإنسان (رأفت ، 1996).

و يرى صلاح زيتون من مصر أن تلبية الاحتياجات النفسية والروحية للإنسان في العمارة يتطلب التعبير عن العادات والتقاليد والمعتقدات، لأن العمارة تعتبر اصدق سجل لحال الشعوب ومعتقداتهم ومستوى معيشتهم.(زيتون، 1982)

أما حسن فتحي فيرى أن المجتمع الذي يحترم الإنسان والقيم الإنسانية سينتج عمارة تعبر عن هذا الإنسان وقيمه وعاداته، ومن هنا كانت عظمة القدماء في القدرة على التعبير عن الإنسان بالبناء فأنتجوا عمارة أصيلة.

وبالعودة إلى ديزي و لاسويل Deasy and Lasswell حيث يفصلان الاحتياجات التي أحصياها، فيبدآن **بالحاجة إلى التعرف على المكان**، وهي حاجة هامة لتأمين سلامة الناس وتوفير وقتهم وجهدهم، وفوق كل هذا فإن إنسان هذا العصر لا يحتاج إلى مزيد من التوتر والمضايقة النفسية لفقدانه معرفة المكان والاتجاه (Deasy ،1985) ؛ وهذا الاحتياج الإنساني هو ما تمت تسميته الاستكشاف الموجه، وهو حب الاستطلاع لمعرفة الفراغ المحيط بالإنسان خارجياً وداخلياً، ولهذا يرى أن على المعماري أن يضع التصميم الذي يساعد الإنسان على اكتشاف المكان بوجود توجيهات أو تلميحات تسهل على المستعمل وتساعده على الوصول دون مزيد من التردد والأسئلة.(رأفت ، 1996)

إن للمعماري دور كبير في مساعدة الإنسان على الإحساس بما حوله والإدراك لما حوله بشكل أفضل، و ذلك من خلال الإضاءة والألوان والخرائط أو المستويات الهندسية وتمييز شرايين الحركة سواء في المبنى الواحد أو في المجاورة، وعلى نطاق أوسع في المدينة بشكل عام.

أما التواصل مع الوسط المحيط فهو احد الاحتياجات الإنسانية التي أشار إليها (ديزي ولا سويل Deasy and Lasswel)؛ و بدهي أن عصر الاتصالات الحالي حرم الإنسان من أهم الوسائل الفعالة في التواصل وهي المواجهة، التي تعد من أهم الوسائل الفعالة في التواصل، حيث تبرز الإيماءات والتلميحات، وتعبيرات الوجه واليدين، وهو ما أسماه علي رأفت باحتياج الاتصالات، وعنى بذلك توفير واستخدام كل ما من شأنه تسهيل عملية الاتصال بين المستعلمين.(رأفت ، 1996). أما دور المعماري في تحقيق هذا الاحتياج، فهو من خلال تصميم وخلق المكان الذي يتم فيه هذا التواصل، وذلك أحيانا بتوفير الإضاءة الجيدة لتوضيح الملامح للمتواصلين، والتزويد بمقاعد في الأماكن العامة التي يتوقع أن يتقابل فيها الناس ويتحادثون، وكذلك من خلال توفير الخصوصية السمعية التي توفر جودة الصوت والاستماع (ثابت، 1995).

بعد ذلك يؤكد ديزي ولاسويل Deasy and Lasswell الاحتياج الهام الذي وضعه ماسلو في منتصف هرمه الشهير، حيث يؤكدان ضرورة توفر **" الأمن "** كأحد أهم الاحتياجات الإنسانية في العمارة. و للمعماري دور كبير في هذا، حيث أن تصميم التقاطعات وممرات المشاة على الطرق المزدحمة لا يمثلان أي نوع من الأمن والسلامة الشخصية، وما هذان إلا مثالان من الأمثلة العديدة في العمارة والتي لا تحقق الأمن والسلامة (Deasy،1985).

ويندرج تحت هذا العنوان مخاطر المسافات أو **الفراغات المفتوحة والمتروكة** كالتي تقع تحت الأدراج، أو حواف الأثاث الذي يحتوي على رؤوس مدببة خطيرة، أو استعمال الأسطح الزلقة في غير الضرورة، والتي تؤدي إلى فقد الاتزان والانزلاق، وكلها تشكل مخاطر وتفقد الإنسان الأمن والسلامة؛ و مهمة المصمم هنا هي تأمين حماية المستعملين أثناء الإنشاء وعند الاستخدام بعد ذلك. ومن الاحتياجات الإنسانية الضرورية الحاجة إلى الهدوء والاسترخاء،

و بدهي أن المعماري هو الذي يشكل الجو المناسب لهذا بتوفيره مصادر الهدوء والاسترخاء، كأن يصمم نافورة مياه لتصدر صوتاً يكون سبباً في جلب الاسترخاء للإنسان (Cammok،1981)؛ كذلك يمكن ان يؤدي هذا الدور عند تخطيط استعمالات الأراضي بحيث يفصل أماكن الضجيج عن تلك المصممة للسكن، لأن درء المفسدة أولى من جلب المنافع.

أما حاجة الإنسان إلى **الحدودية أو الحفاظ على حدود الملكية الشخصية** فهي تتسم بالتعقيد إذا ما قورنت مع الصفة التي يتمتع بها الحيوانات للدفاع عن نطاق معين، أو منطقة معينة كالأسود أو بعض الطيور؛ إلاّ أن هذه الحاجة عند الإنسان تأخذ أبعاداً تمتزج باحتياجات أخرى عند الدفاع عن المنطقة أو الحرم، و

تتعدى ذلك إلى حدود المكانة الاجتماعية، أو الدفاع عن اختراق حدود الجماعة التي ينتمي إليها الفرد (ثابت ،1997).

وفي تعريف قياسي دقيق، وصف ادوارد هال Edward Hall المسافات التي تعبر عن الحدود الشخصية (Hall،1966)، وهي المسافات التي لا ينبغي أن يتجاوزها الفرد في تعامله مع الآخرين، إذ رأى أن هذه المسافات هي **أربعة**:

- **المسافة الحميمة Intimate Space**

وتكون بحدود 15 سنتيمتراً، وهي لأفراد العائلة، أو الأطفال الصغار أو الأصدقاء المقربين جداً، فإذا تجاوز هذه المسافة أحد غير هؤلاء، فإن هذا الإنسان يشعر بالحرج وعدم الارتياح.

- **المسافة الشخصية Personal Distance**

وهذه المسافة تتراوح بين (30-50) سم وتمتد إلى (120) سم، وقد سمى هذه المسافة بالفقاعة الهوائية للشخص التي ينبغي ألا يتجاوزها الغرباء.

- **المسافة الاجتماعية Social Distance**

أما المسافة الاجتماعية، فهي المدى الذي تتم فيه معظم التعاملات بين الناس، وتتراوح ما بين 120سم إلى 210سم؛ و قد تمت ملاحظة أن مسافة 3م كافية لتجاهل الشخص الجالس أمام الإنسان بحيث هذه المسافة لا تعطله عن عملة، وعليه فإن الموظف لا يشعر بالحرج في متابعة عمله إذا كان الجالسون حوله لا يقل بعدهم عن 3.00م.

- **المسافة العامة Public Distance:**

وهي المسافة اللازمة للشخص لكي لا يصل إلى حد التورط Non-involvement ،أي يستطيع أن يمر دون أن يوقفه الآخرون، وهذا ينطبق على تصميم الممرات في المباني العامة. والحد الأدنى لذلك هو 3.6م كما يراه ادوارد هال.

وبالطبع فإن ادوارد هال يؤكد إن هذه المسافات مناسبة لطبيعة الشعب الأمريكي وعاداته وتقاليده وحياته وقد تختلف قليلا من مجتمع إلى آخر.

أما سامر روبرت Sommer Robert، في كتابه الفراغ الشخصي، فقد أعتبر أن المسافة الحميمة يمكنها أن تصل إلى 46 سم فما دون، بينما تتراوح المسافة الشخصية ما بين45الى120سم؛ ورأى أن المسافة الاجتماعية تصل إلى 240سم، بينما تصل المسافة العامة إلى 750سم؛ وهذه هي المسافة التي أطلق عليها الفقاعة الشخصية للإنسان، و هي تختلف من مجتمع لآخر تبعا لعاداته وتقاليده.

ولا شك أن هذه المعلومات عن المسافات لها أهمية كبيرة في تصميم الفراغات الخاصة والعامة، وينبغي على المعماري أخذها بعين الاعتبار عند أي تصميم.

و أما **الحاجة إلى الانتماء للجماعة** ، فهي حاجة نفسية أساسية يشعر الإنسان من خلالها بحاجته إلى أن يكون عضواً في جماعة تؤازره وتمنحه الدعم المعنوي والمكانة الاجتماعية، وهي امتداد طبيعي لحاجة الإنسان **لتكوين الصداقات**، وفي نفس الوقت تشكل منطلقا إلى احتياج آخر وهو الشعور بالحدود الجماعية. وقد وجد بعض الباحثين، خلال دراستهم للفراغات العامة، أن (71٪) من مستعملي هذه الفراغات يكّونون مجموعات من شخصين فقط، في حين أن (21٪) منهم يكونون مجموعات من ثلاثة أشخاص، وأن (6٪) من هذه المجموعات تتكون من أربعة أشخاص، بينما (2٪) فقط من هذه المجموعات تتكون من خمسة أشخاص أو أكثر (ميخائيل،2000)؛ و بدهي أن هذه الدراسات والاحتياجات مهمة للتعرف على طبيعة المجموعات التي يكوّنها الإنسان، وهي التي تشكل بالتالي درساً هاماً للمعماري، يفيد منها عندما يقوم بتصميم أماكن الانتظار في الفراغات العامة، بحيث يأخذ هذه الأعداد بعين الاعتبار، و يأخذ بعين الاعتبار طبيعة المقاعد، وأوضاعها، بحيث أن المتحدث يجب أن يرى من يحدثه، ولكن ليس وجهاً لوجه، وفي نفس الوقت لا يجلس إلى جانبه كما المسافرين.

ويشارك في بلورة هذه الاحتياجات الإنسانية في العمارة بشكل تخطيطي شمولي المفكر كيفن لينش Kevin lynch ،الذي أكد أن من أهم المظاهر التي تضفي البعد الإنساني على المدينة إحساس الاحتواء، وبالتالي فإن **الحاجة إلى الشعور بالاحتواء** هو أحد العناصر التي تنعكس منها العمارة الإنسانية (lynch

،1978). وظاهرة الاحتواء هي الحاجة التي تدعو الإنسان إلى الانتماء إلى الداخل و الرغبة بالدخول إلى المبنى، و قضاء أكبر وقت ممكن فيه، بدلاً من محاولات الهروب إلى الخارج.
أما المفكرون المعماريون والكتاب العرب فقد أجمعوا على مجموعة من الاشتراطات التي تجعل من العمارة تتطابق مع فطرة الإنسان وتطابق احتياجاته الفيزيقية والنفسية والروحية. وقد اتفق جلهم مع ما أورده الكتاب الغربيون حول الاحتياجات الإنسانية في العمارة، ومنها ما أوردنا آنفاً إلا أنهم أضافوا بعض الأبعاد والاحتياجات الأخرى التي طبعها في فكرهم طبيعة الفكر القرآني الذي تشربوه، وعاشوا في إطار الأخلاق والقيم التي انبثقت من خلاله.
وتتربع **الخصوصية** على رأس قائمة هذه الاحتياجات الإنسانية، وهي التي تترجم النظام السلوكي والأخلاقي للمجتمع في الحيّز أو الفراغ المعماري، إلا أن ما يعنينا هنا هو كونها إحدى أهم الاحتياجات الإنسانية التي تشكل العمارة المتسقة مع فطرة الإنسان.
إضافة إلى ذلك فقد شكل **احترام المقياس الإنساني** أهمية أخرى لدى المفكرين العرب والمسلمين، حيث اعتبروا أن هذا البعد الإنساني يشكل انعكاساً لقيم أساسية في حياة الناس، وتتمثل هذه القيم بالتواضع والمساواة والإنسانية.
ويندرج تحت الحاجات الإنسانية في العمارة **تحقيق الوظيفة أو الغاية** التي انشأ من اجلها المبنى، إضافة إلى تحقيق المنفعة. ثم تأتي المتانة والفاعلية والكفاءة.
وبدون شك أن الذين كتبوا حول احتياجات الإنسان الخاصة بالعمارة قدموا مجموعة هامة من الأفكار، و رغم قلتهم وندرة كتاباتهم، إلا أن هذه الكتابات ساعدت الباحث على تتبع هذه الاحتياجات.

2 - الاحتياجات الإنسانية و الاستدامة في الفكر المنبثق من المنهج الإسلامي:

إن الدارس المتتبع لمرتكزات النصوص التشريعية المنبثقة من الفكر الإسلامي يخلص إلى مجموعة من القواعد التي تشكل مرتكزاً للعمران الإنساني. ويناقش هذا البحث المضامين والأفكار المعمارية المستنبطة من تلك النصوص.
و يطرح هذا البحث مجموعة من المواصفات التي ينبغي للعمارة أن تتحلى بها لكي تتصف بالعمارة الإنسانية، حيث ينبغي توفر هذه الأبعاد في العمارة كمؤشر حقيقي لقياس درجة الإنسانية فيها وهي بعبارة أخرى، مجموعة من الاحتياجات الإنسانية التي يجب أن تحققها العمارة لكي تنسجم مع إنسانية الإنسان. و من هذه المواصفات أو الاحتياجات الإنسانية:

(2 – 1) احترام المقياس الإنساني في العمارة:

يشكل احترام المقياس الإنساني في العمارة مؤشرا هاما لاحترام إنسانية الإنسان، فبدون أن يعطى الإنسان الأولوية الأولى، لا يمكن أخذ هذا المؤشر موضع الاعتبار.
وليس غريباً على الإنسان الذي عاش حياة التوحش والاغتراب في جميع نواحي الحياة، وعلى مدى القرون، أن لا تكون إنسانية الإنسان إحدى أولوياته، إلا أن العالم الحديث لم يتنبه إلى ذلك إلا في مؤتمر الأرض الشهير الذي عقد في ريو دي جانيرو عام 1990، و كان هذا المؤتمر قد أقر أهم البنود الغائبة في عصر الصناعة و العلم و التكنولوجيا، وهي اعتبار الإنسان صاحب الأولوية الأولى في عملية التنمية المستدامة.
وكان الفكر الإسلامي قد أقر هذا المبدأ منذ نزول الوحي الإلهي، حيث أشار إلى أن الإنسان هو صاحب التكريم الأول، وهو صاحب الأولوية الأولى، وهو حامل الأمانة، وهو المستخلف، وهو صاحب كرامة التسخير التي سخر الله بموجبها له سائر المخلوقات، والمعماري الذي ينهل من هذا الفكر، ويتشرب هذا المفهوم، هو الأقدر على فهم أولوية الإنسانية سواء ما توصل إليه عن طريق العقل، أو ما وصله عن طريق النقل، وهو الأقرب إلى احترام المقياس الإنساني في العمارة، فصاحب الأولوية الأولى الذي أمر الله الملائكة بالسجود إليه لا يمكنه أن يكون خادماً لمعطيات الحضارة أو جزءاً منها، وإنما تسعى كل منتجات الحضارة والمخلوقات لإسعاده وإعانته على تأدية الأمانة التي كلفه الله بها، " وإذ قال ربك

للملائكة إني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين" (الحجر:29)

(2 – 2) تحقيق مفهوم الاحتواء:

وهو شعور إنساني مهم، إذ أن نفس الإنسان ترغب بالركون إلى مكان يحتويها ويعطيها خصوصيتها، ولذلك كانت البيوت في الفكر المعماري الإسلامي سكناً، وكانت الجبال أكنانا، وكان أفضل المساكن ما أكن من حرّ و قرّ، والمعماري هنا يستطيع أن يطوع تقنياته ليشكل المبنى بحيث يخرج بمنتج معماري ملئ بالدفء يركن إليه الإنسان، ويشعر بالاحتواء فيه؛ وقد استطاع المعماريون في سالف الأيام تحقيق ذلك من خلال المدينة المقفلة ، و كذلك الأفنية الداخلية، التي حققت هذا المضمون بشكل منقطع النظير.

(2 – 3) تأكيد أهمية خصوصية الإنسان و تحقيق الخصوصية:

والخصوصية إحدى أهم المرتكزات المعمارية التي أكدها المنهج الإسلامي، وهي إحدى المتطلبات الإنسانية الهامة التي تحتاجها النفس الإنسانية. وهي مقسمة إلى سمعية وبصرية وعائلية وخاصة وشخصية، وقد افرد الفكر الإسلامي لكل من هذه الجوانب ويدرج الباحث هنا بعض الأمثلة المعمارية والعمرانية التي تم تحقيق الخصوصية من خلالها.

ويستطيع المعماري تحقيق هذا المضمون الإنساني من خلال مجموعة من الأفكار والأشكال. وقد نجح معماريو الماضي والحاضر في تحقيق هذا المضمون الإنساني بشكل كبير، و هنا يعيد الباحث القارئ إلى المجموعات المعاصرة من الكتابات والأبحاث التي أشبعت هذا الموضوع تحليلاً وبحثاً من أمثال عبد الباقي إبراهيم وعبد القادر كوشك و جميل اكبر و يحيى وزيري و مصطفى لمعي و خالد عزب و محمد عبد الستار عثمان و بديع العابد و صالح الهذلول وسحر عطية و فرحات طاشقندي و احمد كمال عفيفي و غيرهم.

(2 – 4) التأكيد على وحدة الإنسانية:

هي من أوضح سمات المنهج الفكري الإسلامي، حيث أن هذا المنهج جاء لعموم بني الإنسان، ولهذا تحفظ هذا البحث على اختصاص هذا المنهج بالمسلمين، وإنما هو منهج إنساني شمولي يحمل الخير والنجاة لجميع بني الإنسان؛ ذلك أن الرسول الكريم إنما هو إلى "الناس" جميعاً (الأعراف:15)، وهو الرحمة المهداة لجميع بني الإنسان (الأنبياء:10)، فالقرآن الكريم هو منهاج للناس وليس المسلمين فقط، وهو ما ورد في قوله تعالى "شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات ....الآية" (البقرة:185) أما ما يخص المسلمين منه على وجه التحديد فهي آيات الأحكام أو "الكتاب"، ويوضح ذلك قوله تعالى:" الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين.." (البقرة:2) والمعماري الذي يفهم هذا التصور يدرك جيداً أن العمارة الإسلامية هي العمارة الإنسانية، وهي العمارة التي تؤمن للإنسان متطلباته الوظيفية والنفسية والروحية.

(2 – 5) تأكيد النظرة الشمولية للتخطيط الإقليمي:

وهي نظرة شمولية، عالجها الفكر المنهجي القرآني ببيان مخاطر الهجرة على اختلال التوازن السكاني، ودعا إلى عدم الخروج من الموطن إلا للضرورة القصوى، وحدد معالم هذه الضرورة وهي الاضطهاد والظلم،(و لولا أن اهلك أخرجوني... الحديث)، أما دون ذلك من أسباب للهجرة فلا يدعو إليها الفكر الإسلامي؛ وأما قد يقرّها من على سبيل الإباحة.

وتعتبر الهجرة من كبريات الأسباب التي جعلت مشكلة الإسكان أكثر المشاكل تعقيداً في العصر الحديث، ومن هنا فإن العلاج المنهجي الإسلامي جاء ليبين أن بدايات التخطيط الشمولي يجب أن تؤكد على إيقاف الهجرات الإنسانية، سواء هجرة الريف إلى المدينة، أو غيرها من الهجرات.

(2 – 6) تحقيق الهدوء والاسترخاء

هو أول المتطلبات التي يطمح الإنسان لتوفيرها في العمارة، وهو ضرورة من ضرورات الحياة في عرف الغالبية العظمى من الفلاسفة والمفكرين؛ وبديهي أن يكون الهدوء أحد أهم متطلبات الإنسان النفسية، والذي ينعكس على جميع جوانب حياة الفرد الشخصية والمجتمعية والعملية. وقد حقق المنهج المعماري الإسلامي هذا المتطلب بشكل لم يسبق له نظير، حيث بدأ بإعادة تسمية المسميات، وأتى على المفاهيم من القواعد، فنقض المفهوم السائد عن المنزل من أنه المأوى، وإعادة تسميته ليحمل الشمول الإنساني، إضافة إلى الوظيفة الفيزيقية فقال: " الذي جعل لكم من بيوتكم سكناً " (النحل:80)، وبهذا كانت أولى الوقفات الفكرية للإنسان، إذ أن الذين يميزون بين "المسكن" و"المنزل" كانوا قلة على مدى التاريخ؛ وتلك الوقفة هي بداية يدرك الإنسان من خلالها أن المبنى أو المنزل أو المأوى ما هو إلا تركيبة معقدة من مواد البناء التي تتوفر فيها كل المتطلبات الوظيفية، لكنه لا يحقق الهدوء النفسي للإنسان، و هو يمكنه أن يصبح سكنا فقط عندما فإذا حقق الأبعاد النفسية جاز أن يسمى سكنا و هذا ما أشار إليه الفكر الإسلامي عند استخدام مفهوم " الجَعْل"، والجعل هو تغيير وظيفة الأشياء دون تغيير ماهيتها، فهو يجعل المنزل سكناً بإضافة الأبعاد الروحية والإنسانية التي يتطلبها الإنسان ويطمئن إليها.

(2 – 7) تقوية الروابط الاجتماعية:

ومن أوسع الأطر التي تحدد هذه المؤشرات هي **الروابط الاجتماعية**، وهي العلاقات الاجتماعية التي تحدد العلاقة بين العمارة وأساليب معيشة الإنسان، إذ يبدأ الفكر الإسلامي بتعريف الناس بالمساواة، وأن لا فضل لعربي على أعجمي، وان الله إنما جعلهم شعوبا قبائل من اجل التعارف، وأن محددات الأفضلية هي عمل الخير الذي يؤدي إلى رضا الله (الحجرات:13).

و يؤدي كل هذا إلى تعزيز الروابط الاجتماعية ، ومن هذا الشعور يتشكل التعاون وتتحقق مضامين الإخوة الحقيقية للمجتمع، و هو الذي أكد عليه الفكر الإسلامي معتبرا أن عضو المجتمع يشكل دعامة لكل الآخرين مشبها للمجتمع بأنه كالبنيان المرصوص، وان كل عضو فيه له مكانته وله عمله، وأن وجوده ضروري لاكتمال هذا البنيان.

(2 – 8) تهيئة الوسط المحيط ليكون مناخاً للتواصل.

وهو ما أشار إليه العديد من المؤلفين من العالم الغربي (Deasy، 1985) ؛وقد وجه الفكر المعماري الإسلامي المخططين والمعماريين إلى ضرورة أخذ هذا البعد بعين الاعتبار، وذلك لأن مكان التواصل يعتبر من أهم الوسائل التي تحقق التواصل، لأن الاتصالات الحديثة والكتابة والهاتف والتليفزيون وصولاً إلى شبكة المعلومات الدولية، و برغم مقدرتها على توفير تقنية الاتصال، إلا أنها عاجزة عن إحداث التواصل الإنساني بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبينه وبين الوسط المحيط من بقية الكائنات، ولهذا كان لابد من توفير المكان المناسب لخلق الحوار.

ويأتي هنا دور المهندس المعماري لتحقيق هذه الحاجة، حيث يدخل في هذا الإطار ما يمكن أن يوفره المعماري من فراغات كافية، وإضاءة مناسبة، لتسهيل عملية التواصل والحوار، وكان الفكر المعماري الإسلامي قد حثّ على سعة المسكن دونما تفريط أو إفراط، واعتبر ذلك من السعادة، إذ أن سعة المبنى تهيئ مكاناً ومناخاً مناسباً لحرية الحوار، وطرح الأفكار، ومناقشتها دونما اضطرار لان يستمع إلى لحوار غير المعنيين به من مستخدمي المبنى.

وقد استشف المعماريون الذين تشربوا الفكر الإسلامي ذلك، فصمموا ونفذوا المساكن بشكل يفصل الفراغات والنشاطات المختلفة لتحقيق هذا المضمون، الذي يعتبر أحد أهم الأبعاد الإنسانية في العمارة.

(2 – 9) التأكيد على العلاقة الودية مع الكائنات:

وتنتج العلاقة الودية مع الكائنات الأخرى من المفهوم الشمولي للرسالة الإلهية للإنسان ، حيث أن الفهم العقلاني لوظيفة كل كائن يجعل الإنسان أكثر قدرة على بناء علاقة واضحة ومتوازنة مع الكائنات الأخرى؛ وينشأ مفهوم هذه العلاقة من مفهوم التسخير والدعم، حيث أن الطاقة الشمسية والرياح

والأمواج والمياه والجاذبية الكهرومغناطيسية وغيرها من مصادر الطاقة ما هي إلا كائنات أو مخرجات لكائنات مسخرة للإنسان.
وقد اعتبر الفكر الإسلامي أن توظيف هذه المسخرات إنما يعود بالإنسان إلى الطريق القويم على المنهج الذي يعيد للإنسان إنسانيته، ويعيده إلى القيام بمهمته خير قيام؛ و هذا ما يوظف الكائنات المسخرة، بحيث تقوم بمساعدته وعونه على تأدية مهمة الخلافة التي أوكل بها، والمحافظة على الثروة الحيوانية والنباتية، من خلال المحميات أو حدائق الحيوان والمستنبتات.
ويستطيع المعماري أن يستفيد من هذه العمارة الودّيّة عن طريق وضع التصاميم التي تستفيد من الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح، أو أنواع الطاقة التي يكتشفها الإنسان تباعاً؛ وعلى الجانب الآخر من العلاقة الودية، تكمن العلاقة مع الكائنات الحية، وهي التعامل معها بالعدل فهي أمم من أمثال الناس (الأنعام:39 والإسراء:44)، وهي تسبح بحمد الله وتقوم بدور، ولهذا لا يجوز التعامل معها بالعبث.

(2 – 10) الكفاءة و الفاعلية و عدم البناء عبثاً:

وهو من أهم المبادئ المعمارية التي قامت عليها ثورة الوظيفية المعاصرة، لكن الفكر المعماري الإسلامي، وهو المنهج القرآني للعمارة، كان قد قرر ذلك منذ نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد وجه الإنسانية جمعاء بأن الخلق لم يكن عبثاً (الأنبياء:16 والدخان:38) إذ لا مكان للعبث أو الصدفة، حتى عند الخالق جل و علا، برغم انه صاحب الخلق والأمر؛ وبهذا قدم المنهج الإسلامي للإنسان درساً بأن العبث بكل أنواعه مرفوض، حتى عند الذين يملكون المقدرات الهائلة، فلا يجوز لمن يملك الملايين أن يعبث أو يبني ما لا فائدة فيه، وهو درس للمعماريين منذ ألف وأربعمائة عام لتحقيق مفهوم الوظيفية الملتزمة، وهي الوظيفة النابعة من الإيمان بحقيقتها لا بشكلها، وهو درس للمعماريين بعدم إيجاد أي فراغ "عابث " أو "مهدور"، أو " متروك "؛ ومن هنا تبرز مخاطر المسافات أو الفراغات المتروكة، والتي أدرك معماريو الحاضر أنها مصدر للخطورة يجب التخلص منه.

(2 – 11) عدم تكليف الإنسان ما لا يطيق:

ويندرج تحت هذا البعد الإنساني قائمة طويلة تشمل تحقيق الوظيفة، والتزام أوساط الأمور وأيسرها، وتشمل كذلك تحقيق المنفعة وإقامة المباني التي تحقق الكفاءة و الفاعلية مع عدم تعدى حد الكفاف؛ والكفاف هو الذي يضمن تصميم المباني الإنسانية، وهي المباني التي تصمم وتبنى باستخدام اقل قدر من الجهد والطاقة والوقت والمال لتحقيق الوظيفة المطلوبة؛ والكفاف كما بينته الشريعة هو الوقاية من الحرّ والقرّ، ثم تركت بعد ذلك باب الفكر مفتوحاً على مصراعيه لكيفية الوقاية من كليهما. أما الوظيفة المطلوبة فهي إقامة الحد الأدنى من الفراغات التي تضمن ممارسة النشاطات اللازمة؛ وقد ترك الفكر القرآني للمعماري أن يحقق ذلك في تصاميمه آخذاً بعين الاعتبار جميع الأبعاد الإنسانية الأخرى.
و تدخل المتانة التي أعطاها الفكر أهمية كبرى وصلت إلى درجة أن من يعتني بها يرقى إلى أن يحبه الله (الطبراني:306)؛ ووصلت أهميتها إلى أن من يتجاهلها بالغش لا يستحق أن يكون من المسلمين.
ويدخل ضمن هذا الموضوع دراسة الإمكانات، وعدم تجاوزها، وتطوير مواد البناء المحلية في كل مكان على حده واستخدامها، والأخذ بعين الاعتبار قدرات الناس وإمكاناتهم.

(2 – 12) الإنفاق الموزون و القصد في استخدام الإمكانات:

ويبدو أن هذا من أهم الأبعاد الإنسانية، حيث ربط المنهج الإسلامي بين التجاوز في النفقة، وبين الحسرة واللوم والتأنيب، ولهذا جعل الإنفاق الوسط هو المطلوب، وعاب على الذين يسرفون في واحد وثلاثين آية قرآنية؛ ثم بين أن الإنفاق ضروري لكنه مشروط بعدم الإسراف أو التقتير (الفرقان:67)؛ كما بين أن على المرء ألا يبسط يده كل البسط، فيقعد ملوماً محسوراً، بحيث يحصل الأذى النفسي للإنسان، والمعماري بدوره يستطيع أن يوظف ذلك، من خلال إنشاء المبنى بأقل قدر من الطاقة والمال لتحقيق المطلوب.

(2 – 13) تحقيق التكافل الاجتماعي واحترام حقوق الجوار:

يعتبر التكافل الاجتماعي عنوانا كبيرا يحوي طيفاً واسعاً من الروابط للعلاقات الاجتماعية، ويدرج الباحث هنا مثالاً واحداً على ذلك، وهو الربط المتشدد الذي مارسه الفكر الإسلامي ما بين التكافل الاجتماعي وصحة المجتمع؛ فالمجتمع غير المتكافل لا يمكنه أن يكون صحياً، ولذلك أورد الفكر وصية تعتبر من أهم الوصايا التي قصد بها إصلاح العلاقات،وذلك من خلال الحديث النبوي: "مازال جبريل يوصني بالجار حتى ظننت انه سيورثه"، وفي هذا دستور كبير، إذ أن غالبية الخلافات التي تنشأ في المجتمع تنشأ بين الجيران. و من هنا كان حق الجوار في الإسلام عظيماً، فكان له حق الشفعة، وحق الارتفاق، وحق حيازة الضرر، وحق الجوار، وحق الإسلام، وحق الإخوة. ومن هنا فان هذه التوجيهات تعتبر محددات للمعماريين لمراعاتها عند التصميم، فلا يعتدي جار على جاره ليحجب عنه الضوء أو الريح، ولا يتطاول عليه في البنيان ليضره نفسياً.

(2 – 14) الدعوة إلى تكوين الصداقات:

وهي تنتمي إلى نفس الجانب الذي ينتمي إليه التواصل والحوار، وقد أشار العديد من المؤلفين والكتاب إلى هذا البعد الإنساني، وإلى أن على العمارة التي تحترم الإنسان وأن تراعي هذا البعد(رأفت،1996). وكان الفكر الإسلامي قد اعتبر هذا من أهم الأبعاد الإنسانية، التي تربط أفراد المجتمع بمجتمعهم، فكان الجار يتمتع بحق الجوار في إطار يصل إلى أربعين منزلاً، ثم جاء الربط الجدي بأن الإيمان مرهون بتفقد الجيران لبعضهم البعض، ومرهون بتعاون هذا المجتمع، إلى درجة أن الفكر الإسلامي اخرج من دائرة الإيمان من يبيت شبعان إذا كان جاره جائعاً وهو يعلم بذلك.
ويستطيع المهندس المعماري أو المخطط تبعاً لهذا توفير الفراغات العامة، والممرات العامة، وممرات المشاة التي تسمح بالوقوف، كما الحدائق العامة، وأماكن الجلوس التي تصب في النهاية في بوتقة الحث على التعارف وتكوين الصداقات.

(2 – 15) البعد الجمالي (إضفاء عناصر الجمال المؤدية إلى السعادة والراحة النفسية):

ولا يتعارض هذا البعد مع الكفاف أو الوظيفية، إذ أن الجمال لا يرتبط بكثرة الإنفاق أو زيادة الإمكانات أو بهرجة الأماكن، وإنما اكتمال الجمال في كمال الأعضاء وتناسب الأجزاء(التوحيدي،1963).

(2 – 16) تعزيز شعور الانتماء للجماعة:

وتشكل فلسفة المسجد في الفكر المنهجي الإسلامي منهجاً مستداما لتحقيق الروابط الاجتماعية وعلاقات المواجهة والاحتكاك بين الناس، وهي أرقى المتطلبات الإنسانية، وتبدو أهمية ذلك في هذا العصر بالذات، حيث يستطيع الإنسان أن يعيش ويعمل ويرتحل وتجول وتعلم ويتسوق، ويمارس جميع طقوس وشعائر حياته وهو جالس على كرسيه، وفي هذا نهاية للعلاقات الإنسانية، أو نهاية الإنسان كما تصورها فوكوياما (فوكوياما ،2002). وبديهي أن الأمر مختلف لدى المنهج الإنساني الإسلامي، حيث أن فكرة المسجد لا يمكن استبدالها وصلاة الجماعة لا يمكن أداءها عن طريق شبكة المعلومات، وصلاة الجمعة لا يمكن الدخول إليها من خلال شبكة المعلومات؛ ومن هنا فان وجود المسجد يعتبر إحدى معالم الحياة والتنظيم والتخطيط الشمولي الإنساني لصون كرامة الإنسان، ولممارسة حياته الاجتماعية الفطرية البعيدة عن الانطواء. وهو الذي يحقق شعور الانتماء للجماعة الذي يعتبر أحد أهم المتطلبات النفسية للإنسان لنضوج فكره، وصقل شخصيته واكتمال عطائه.

و في المجمل، يمكن تلخيص الاحتياجات الإنسانية التي وردت أعلاه، إضافة إلى بعض الاحتياجات الأخرى المنبثقة عن الفكر الإسلامي على شكل مجموعة من الصفات، و يرى الباحث أن تحقيق هذه الاحتياجات في العمارة يمكنه أن يشكل المواصفات العامة للعمارة الإنسانية، مما سيساهم في إعادة الإنسانية إلى العمارة أو إعادة العمارة إلى إنسانيتها. و يلخص البحث هذه المواصفات فيما يلي:

15	احترام المقياس الإنساني	سلامة التفاصيل و حسن أداء الوظائف
16	تحقيق مفهوم الاحتواء	الكفاف و المنفعة
17	تحقيق الخصوصية	احترام الحدودية
18	التأكيد على وحدة الإنسانية	تحقيق التكافل الاجتماعي
19	التأكيد أهمية خصوصية الإنسان	احترام حقوق الجوار
20	التأكيد النظرة الشمولية للتخطيط الإقليمي	الدعوة إلى تكوين الصداقات
21	تنمية المساحات المتروكة الأمن و السلامة	المحيط الحيوي
22	تحقيق الهدوء والاسترخاء	الارتباط بالكون
23	تنمية الروابط الاجتماعية	البعد الجمالي
24	تنمية الوسط ليكون مناخاً للتواصل	تعزيز الشعور بالانتماء للجماعة
25	التأكيد على العلاقة الودية مع الكائنات	تحقيق الراحة الكلية
26	الكفاءة و الفاعلية و عدم البناء عبثاً	الحاجة النفسية إلى العقيدة
27	عدم تكليف الإنسان ما لا يطيق	التواصل مع عنصر الماء
28	التوافق الموزون للإمكانات	التأكيد على التميز
29	التعرف على المكان و الاتجاه	تعزيز المكانة الاجتماعية

3 - الدراسة التطبيقية: مدى تواجد الأبعاد الإنسانية في أمثلة على الواقع (منزل زينب خاتون-القاهرة):

إن المرتكزات الأولية التي مثلت الاحتياجات التي ينبغي توفرها في العمارة تشكل مؤشرات على مدي تناغم المبنى مع الإنسان، و بتطبيقها على أي مبنى من المباني يستطيع الدارس أن يستشف مدى قرب هذا المبنى أو بعده عن مراعاة الإنسان بكل أبعاده.

و لاختبار مدى تواجد هذه الأبعاد الإنسانية في العمارة، اختار الباحث نموذج معماري لبناء عربي تقليدي، و هو منزل زينب خاتون الذي يقع في قلب مدينة القاهرة.

(3- 1) الأبعاد الإنسانية في منزل زينب خاتون:

يشكل منزل زينب خاتون المقام في مدينة القاهرة انعكاساً واقعياً وفكرياً لسكان المنطقة في الفترة التي بني فيها. ويعكس هذا المبنى طبيعة الحياة الاجتماعية لسكان القاهرة في تلك الأيام؛ تلك الحياة الاجتماعية التي انبثقت من أصول الفكر الإسلامي ومبادئه وتعاليمه، وبذلك حقق هذا المبنى تناغماً واضحاً مع القيم والتقاليد والأعراف والمفاهيم السائدة، وبتحقيقه هذا التناغم يكون قد حقق عدداً كبيراً من الأبعاد الإنسانية التي تدور حول محاور الأبعاد المادية أو الفيزيقية للبناء، و الأبعاد الإنسانية النفسية، و الأبعاد الإنسانية الروحية.

كما أن التناغم المعماري مع الفكر الإسلامي السائد الذي حققه هذا المبنى يتضح من خلال انسجامه مع المباني المجاورة من حيث الارتفاع والالتصاق ومواد البناء وألوانها ومصادرها المحلية، و كذلك من حيث تكون النسيج المعماري المتلاحم في المجاورة الواحدة؛ وهو ما يؤدي بالتالي إلى تحقيق الانسجام الشمولي في المجال المعماري والعمراني والتخطيطي.

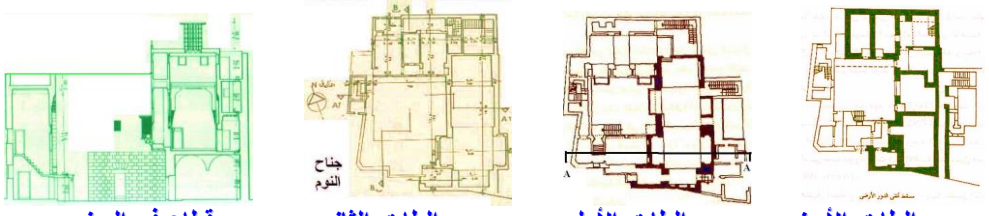

شكل (1) المساقط الأفقية لمنزل زينب خاتون

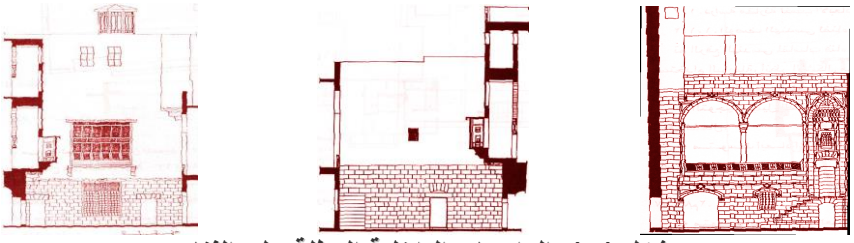

شكل (2) الواجهات الداخلية المطلة على الفناء

ولم يكن هذا المبنى وحده في زمانه أو مكانه، بل ينطبق هذا الانسجام على الغالبية العظمى من المساكن التي أقيمت في تلك الفترة كمنزل جمال الدين الذهبي ومنزل السحيمي ومنزل الكريدلية ومسكن آمنه بنت سالم وغيرها الكثير.

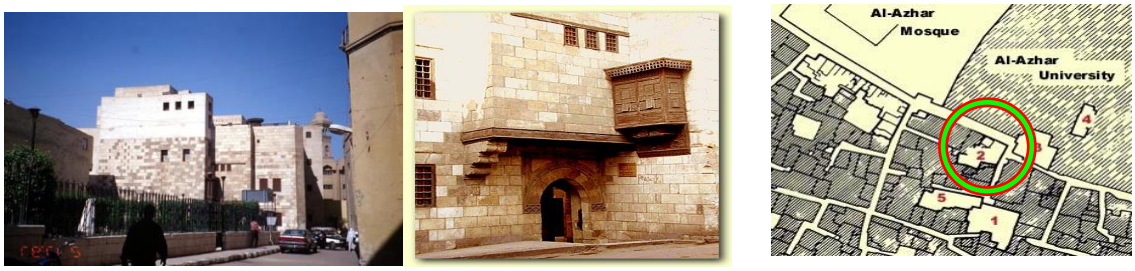

شكل (3) (يمين) موقع المبنى،(وسط)المدخل، (يسار)النسيج المعماري المتناسق

ففي الجانب المادي للبناء المؤدي إلى خير الإنسان، حقق هذا المبنى بعدين هامين هما البساطة والوظيفية؛ وقد انبثق هذان البعدان من الكفاف وعدم تحميل الإنسان ما لا يطيق وهما من ثوابت المنهج الإسلامي للإنسان(1) ؛ ويتضح تحقيق المنزل لمفهوم الوظيفية من خلال التزامه بها برغم تعدد الأنشطة وتنوع الفراغات؛ فبرغم هذا إلا أن المنزل التزم بالحد المعقول والكافي والملتزم من المساحات لتأدية كل وظيفة، إضافة إلى ذلك فقد تم استخدام مواد البناء الطبيعية والمحلية و المتوفرة لإقامة هذا المسكن؛ فكان استخدام الحجر مثالاً للاستفادة من مواد البناء المحلية؛ وذلك إلى جانب استخدام الآجر للطوابق العلوية وإقامة الجدران السميكة في كليهما لتأمين العزل الحراري. كما تمّ استخدام الخشب كمادة تم توفيرها لتغطية أسقف الحجرات والايونات وكذلك الدور قاعة التي تمت تغطيتها بشكل الفانوس(الشخشيخة).

وقد ضم المنزل كافة النشاطات الإنسانية المطلوبة، وتوزعت هذه النشاطات حول الفناء الداخلي للمنزل، وجاء الدور الأرضي ليشكل منظومة الفراغات شبه العامة، فاشتمل على قاعة لاستقبال الزوار وخدماتهم؛ كما اشتمل الدور الأرضي على منظومة فراغات الخدمات، والمتمثلة في الاصطبل، وإيوان الضيوف من الرجال، والمطبخ، والفناء الصغير الملاصق له، وعدد من المستودعات والطاحونة وممرات الخدمة. إضافة إلى محور النشاطات جميعها وهو الفناء.

أما الدور الأول فقد تشكل من فراغات الاستقبال الخاصة بالنساء، وهي منظومة النشاطات شبه الخاصة، وهي النشاطات الخاصة بجلوس العائلات صيفاً أو شتاء؛ ويتشكل فراغ الاستقبال من مقعد وقاعتين وإيوانين، إضافة إلى الشرفات والايوانات المطلة على الفناء.

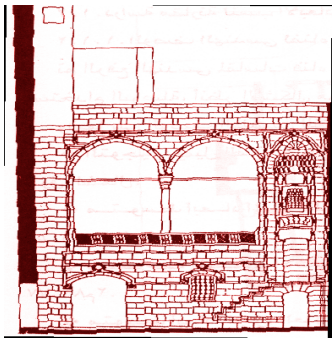

شكل (4) (يمين)مقطع داخلي يبين الشرفات التي تطل على الفناء الداخلي للمسكن
(يسار) فراغ النوم و إطلالته على الفناء

أما الدور الثاني فقد شكل المنظومة الخاصة أو الفراغات الخاصة، وهي فراغات النوم والمعيشة والشرفات التي تطل على الفناء الداخلي للمسكن.
ويتضح من دراسة تفاصيل الفراغات في هذا المنزل انه حقق بعض الأبعاد الإنسانية تحقيقاً متكاملاً، إلا أن النقص اعتراه في بعضها، فقد انسجم مع مفهوم عدم البناء عبثاً، وكذلك انسجم مع عدم البناء إلا لغاية، إلا أنه لم يحقق مفهوم عدم تكليف الإنسان مالا يطيق. وبرغم أن هذا المسكن كان لإقامة فئة ميسورة من فئات المجتمع المصري حينذاك، وان إقامة مثل هذا المسكن لم تكن ضمن تكليفهم ما لا يطيقون، إلا أن هذا لا يمنع من الإقرار بأن هنالك خروج عن الأبعاد الإنسانية أو الأبعاد الإسلامية في بعض عناصر هذا المبنى من حيث المبالغة في استخدام المقرنصات الخشبية وبارتفاعات عالية.
كما يلاحظ غياب البعد الإنساني في ارتفاعات الإيوانات، سواء ايوانات النساء أو الرجال، وهذه إحدى سلبياته برغم أن زيادة ارتفاع السقف في المباني الواقعة في المناطق الحارة له اثر ايجابي على التوازن الحراري، إلا أن ارتفاع السقف في بعض فراغات هذا المبنى كان غير مناسب، وخصوصاً مع وجود الايوانات صغيرة المساحة، ولذلك تنبه المصمم لهذا الارتفاع الكبير، وحاول كسره عن طريق وضع بروزات خشبية على ارتفاع معقول وبمقياس إنساني مناسب. أما فيما يتعلق بارتفاعات الأسقف في فراغات النوم و الفراغات الأخرى صغيرة المساحة فقد راعى المصمم المقياس الإنساني فيها، حيث ظهر الانسجام الواضح بين طول الإنسان وارتفاعات السقف في هذه الفراغات بحيث لا تضيق على الإنسان، وفي نفس الوقت لا ترتفع إلى الدرجة التي تشعره فيها بالتضاؤل.
إضافة إلى هذا البعد الفيزيقي فقد حقق هذا المنزل في نفس الجانب بعداً إنسانيا آخر وهو العلاقة الودية مع المخلوقات الأخرى، وقد تجلت هذه العلاقة من خلال استغلال المسكن لمصادر الطاقة المختلفة لتحقيق الراحة المناخية وقد تم ذلك عن طريق الاستفادة من الشمس والظلال وحركات الهواء الداخلة والخارجة من الفناء والتغطيات الخاصة بالقاعات، ويعتبر هذا الاستغلال العقلاني للبيئة تطبيقاً ذكياً لمفهوم التسخير الذي ركز عليه الفكر المعماري الإسلامي.

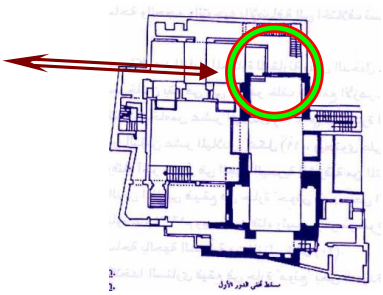

شكل (5) ارتفاعات الداخل التي تجاوزت الأبعاد الإنسانية المعتدلة في سقوف والايوانات ، و كسر الارتفاع عن طريق وضع بروزات خشبية عند الارتفاع المناسب للمقياس الإنساني.

شكل (6) تطبيق مفهوم التسخير من خلال تحقيق بعد إنساني هام و هو العلاقة الودّية مع المخلوقات، و ذلك من خلال استغلال المسكن لمصادر الطاقة المختلفة لتحقيق الراحة المناخية... الضوء، الظلال، والتهوية

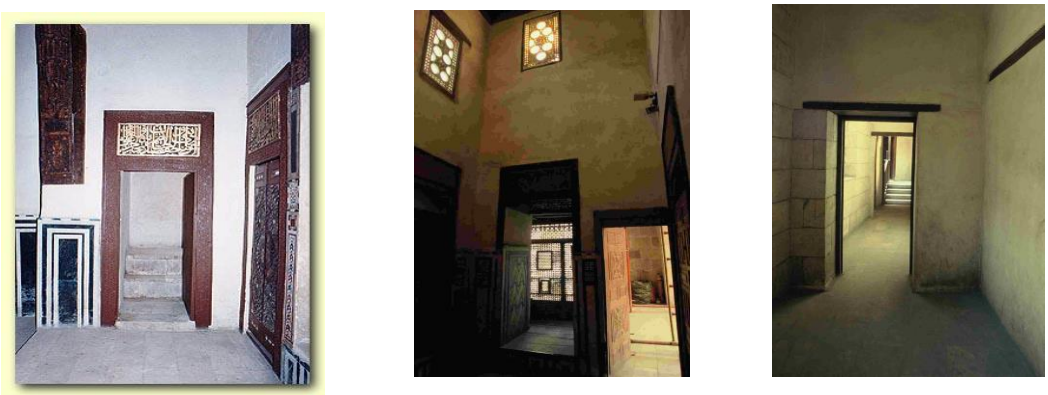

شكل (7) اتساق سعة الممرات والقاعات مع حاجة الإنسان وحجمه

أما ما حققه المنزل من حلول معمارية لراحة النفس الإنسانية فقد برزت من نواح عدة، فكان منها تحقيق الخصوصية، وتهيئة مناخ التواصل والحوار، والدعوة لتقوية العلاقات الاجتماعية، وحق الجوار؛ و ذلك من خلال الجدران المتلاصقة، و من خلال تنمية شعور الاحتواء؛ إضافة إلى عدم نسيان البعد الجمالي الذي يبعث شعوراً بالسعادة والراحة النفسية.

أما الخصوصية فقد حققها المبنى من خلال فصل النشاطات المتشابهة وفرزها ضمن مجموعة من المنظومات التي ذكرت آنفا، و التي حققت فصلا بين نشاطات المنزل المختلفة . وكذلك حقق منزل زينب خاتون الخصوصية من خلال انفتاحه على الداخل عن طريق الإطلالة الداخلية على الفناء؛ كما حققها من خلال المدخل المنكسر، وذلك لحماية الخصوصية البصرية للمتواجدين داخل المنزل.

كما تم تأكيد مضمون الخصوصية في هذا المنزل عن طريق الفصل الواضح والمقصود بين نشاطات الاستقبال (السلاملك) وبين نشاطات العائلة الخاصة التي

التي أطلق عليها (الحرملك) ، وقد تحقق ذلك كذلك بتزويد كل قسم بممرات وأدراج خاصة به، ولزيادة التأكيد على الخصوصية العائلية الخاصة تمت تغطية الشبابيك والفتحات الداخلية والخارجية بالمشربيات التي تؤمن الخصوصية خلف هذه الفتحات، وذلك إضافة إلى تأمينها دخول التهوية المناسبة والضوء غير المباشر، فيحصل المبني على الضوء دون أن تضايق الحرارة.

إضافة إلى الخصوصية فقد استطاع مصمم منزل زينب خاتون أن يحقق بعداً آخر وهو تهيئة المنزل ليكون مناخاً مناسباً للتواصل والحوار. وتعتبر سعة المنزل المناسبة من أهم ما يفعله المعماري لتحقيق مناخ التواصل، حيث أن الفراغات الكافية لمختلف النشاطات تمكن مستخدم المنزل من التواصل والحوار باستقلالية وطمأنينة.

كما أن توفير الإضاءة الكافية تؤدي إلى توفير الجو المناسب للرؤية التي تشجع على الحوار وتساعد عليه، وقد استطاع مصمم هذا المنزل أن يوفر هذه الإضاءة عن طريق الإطلالات الداخلية وكذلك من خلال التلاعب بأنواع الإضاءة باستخدام المشربيات والتغطيات الخشبية الشخشيخة والشرفات المطلة على الفناء. وبذلك شكل البناء مناخاً مناسباً يدعو إلى التواصل المستقل والحوار الداعي إلى الطمأنينة.

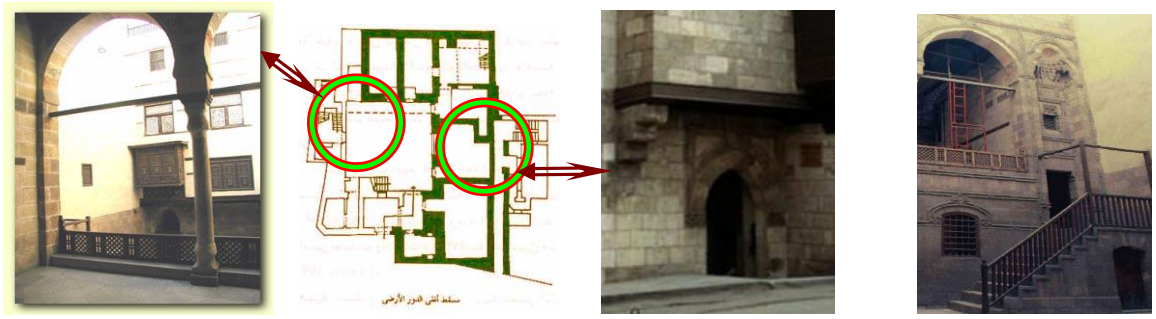

شكل (8) الخصوصية من خلال المدخل المنكسر و الانفتاح على الداخل بالإطلالة على الفناء

وأما تقوية العلاقات الاجتماعية وحق الجوار، فقد حققهما المنزل من خلال تلاصق جدران هذا المبنى مع المباني المجاورة؛ وتلاصق الجدران يدعو إلى التعاون من خلال السماح للجار بأن يستخدم حائط ليبني عليه، كما أنه يؤدي إلى تقليص مسببات الأذى التي يمكن أن يحدثها الجار لجاره، وذلك لان الإطلالة الداخلية التي شكلتها الجدران المتلاصقة تحمي المجاورين من اختراق خصوصيتهم، وهو ما يسد باباً من ذرائع الخلاف بين المتجاورين؛ كما أن هذه الإطلالة الخاصة تحد من إيذاء المجاورين بالمخلفات؛ وجميع هذا يؤدي إلى تقوية العلاقات الودية، ويساعد على حسن الجوار، ويدعو إلى الألفة والاحترام بين الناس.

كما أن تناغم المبنى مع المباني المجاورة من حيث الارتفاع يؤدي إلى احترام حق الجار، وذلك من خلال عم التطاول على الجار بالبناء وعدم حجب الهواء أو الشمس عنه، وكل هذا يؤدي بالنتيجة إلى تشكيل حضري متناغم يدعو إلى الصلات الاجتماعية الودية التي تشكل بعداً إنسانيا نفسياً هاماً.

وفي الجانب النفسي كذلك، حقق هذا المنزل بعداً إنسانيا آخر وهو مفهوم الاحتواء، إذ أن النفس الإنسانية ترغب بالركون إلى المكان الذي تشعر فيه بالاحتواء ليقودها إلى الطمأنينة، فبدلاً من أن تراود مستخدم المكان الرغبة بالهروب من المنزل، تجده يرغب بالدخول إلى هذا المنزل ليسكن فيه، وذلك لأنه حقق هذا المفهوم من خلال الأفنية الداخلية وإطلالاتها والحدائق الداخلية ضمن الأفنية، كما شكلت الأماكن المنفصلة الخاصة بالنساء إمكانية منابة لممارسة نشاطهن بطمأنينة والاطلاع على النشاطات الأخرى دون اختراق خصوصيتهن. وكل هذا يشكل دعوة للاحتواء والطمأنينة.

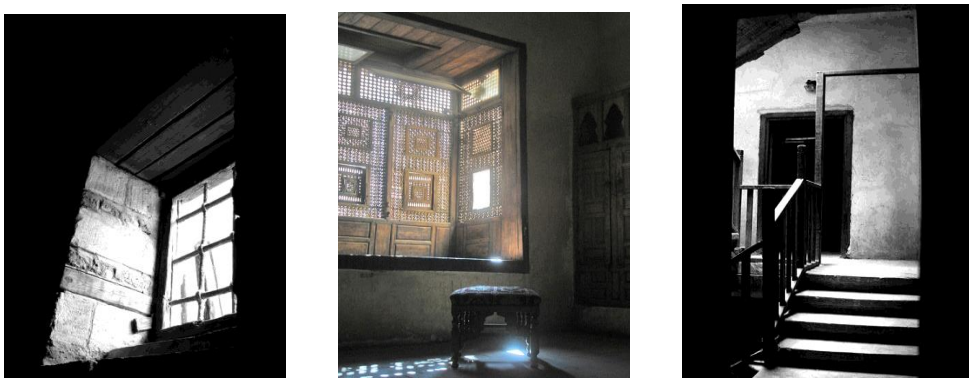

شكل (9) توفير الإضاءة الكافية وأنواعها المختلفة تشجع على الحوار والتواصل وتحقق الراحة للنفس

وفي الجانب الجمالي حقق هذا المبنى بعض الإبداعات الجمالية، ولم تتعارض غالبية هذه الجماليات مع مبدأ الكفاف أو مبدأ الإنفاق المعتدل، وقد كان ذلك من خلال الإطلالات الخشبية على الفناء و النباتات الداخلية، وكذلك من خلال بعض الأرضيات الرخامية الموجودة في والايوانات المختلفة، كما حققها من خلال الزخارف التي صممت على أساسها المشربيات والتغطيات الخشبية، وهي مجتمعة تشكل مبعثاً للراحة النفسية الإنسانية و تبعث على السرور والسعادة.

شكل (10) تحقيق البعد الجمالي كان أحد الأبعاد التي حققها المنزل لكنه تجاوز فيها حد الكفاف

وأما في الجانب الروحي فقد عكس المبنى مبادئ الفكر الذي تعيشه وتنتمي إليه الأمة، وتماشى المبنى مع عادات الناس وتقاليدهم وقيمهم ومفاهيمهم التي كانت سادة، والتي انبثقت أصلاً من مبادئ الفكر الإسلامي الشمولي. وقد ارتبط هذا المبنى بالفكر الذي ينتمي إليه المستخدمون، وعكس ذلك روحياً من خلال رمزيات ثلاث:

- الارتباط العقائدي باعتماد الشكل المربع للفناء وهو الشكل المرتبط ارتباطاً وثيقاً بقبلة المسلمين وعقيدتهم وذلك لتربيع المبنى الذي تهوي إليه أفئدة المسلمين في كل مكان.
- استخدام عنصر الماء والشجر لتأكيد مفهوم الحياة التي جعلها الله من الماء.
- التشبيه بحرمة المسجد، عن طريق جعل اختلاف المستوى بين الدور قاعة والقاعة بحيث يقوم المستخدم بخلع حذائه قبل الدخول من الفراغ عام إلى فراغ الجلوس، وهو رمز روحي يعكس الفكرة العقدية للدخول إلى المصلى أو المسجد.

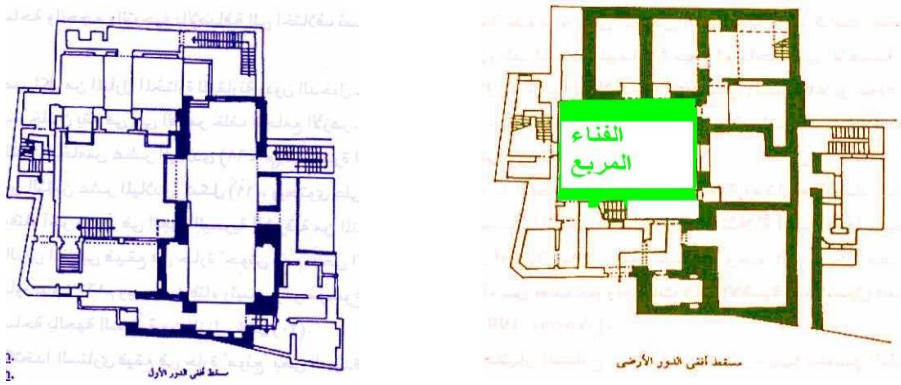

شكل (11) تحقيق البعد الروحي من خلال الارتباط الديني بالعمارة, (يمين) شكل الفناء. (يسار) اختلاف منسوب أرضية الفراغات المختلفة.

وبتحقيق منزل زينب خاتون لجميع هذه الأبعاد الإنسانية الفيزيقية والنفسية والروحية، يكون قد حقق جملة من الأبعاد الإنسانية الشمولية التي قدمها الفكر المعماري الإسلامي، والتي تؤهله ليكون أحد

المباني التي حققت الكثير من متطلبات المستخدم، و ذلك إذا تغاضى الدارس عن بعض الارتفاعات التي لا تناسب المقياس الإنساني و ارتفاعات بعض عتبات الأدراج.

4 - فحص مدى تواجد الأبعاد الفكرية المستدامة المنبثقة من الفكر الإسلامي في منزل زينب خاتون:

تأكيدا على ما أسلفه البحث من أبعاد إنسانية، يحاول تاليا فحص مدى تواجد بعض هذه المواصفات أو الأبعاد في هذا المنزل و التي جاءت على النحو التالي:

(4 – 1) المقياس الإنساني

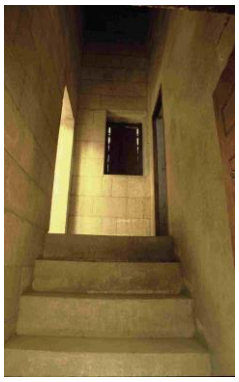

شكل(12)عدم احترام المقياس الإنساني يتضح في أبعاد الأدراج

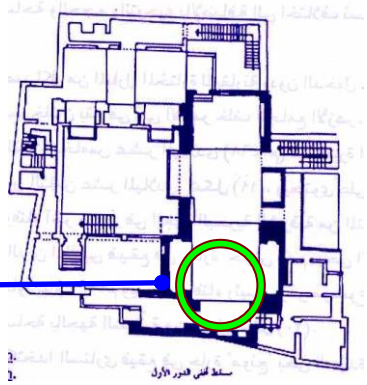

شكل(13) عدم احترام المقياس الإنساني في ارتفاعات الداخل التي تجاوزها للأبعاد الإنسانية المعتدلة في الإيوانات، رغم أنها تؤدي وظائف هامة للراحة الحرارية

(4 – 2) تحقيق مفهوم الاحتواء:

شكل (14) الاحتواء باستعمال الحواجز الخشبية للحد من تجاوز المقياس الإنساني وباستخدام المقرنصات.

(4 – 3) تحقيق الخصوصية:

شكل(15) المدخل المنكسر و الانفتاح على الداخل بالإطلالة على الفناء

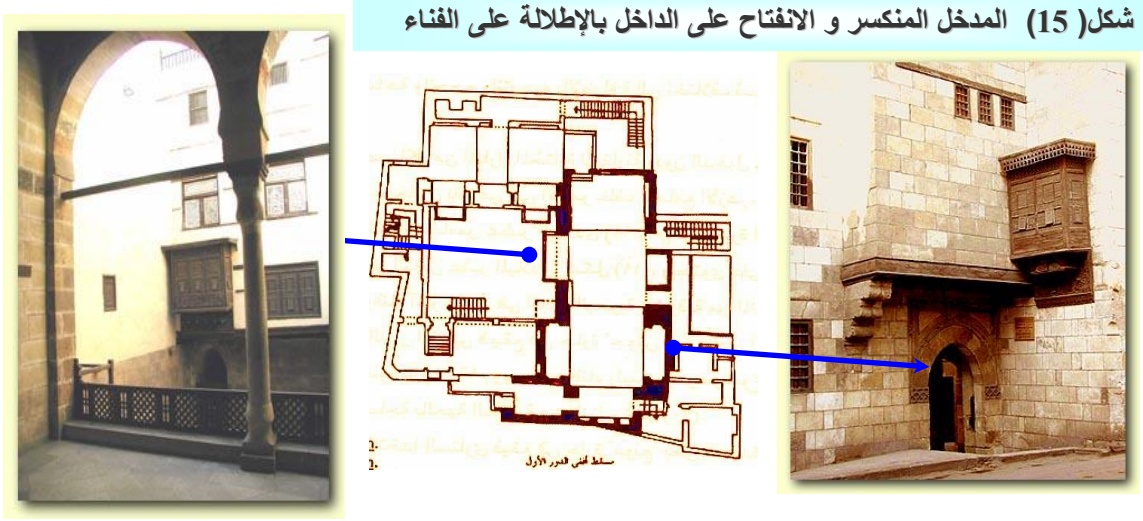

(4 – 4) النظرة الشمولية للتخطيط الإقليمي، من خلال التناغم مع المباني المجاورة

شكل(16) الشارع المؤدي الى المبنى الطريق المؤدي الى المنزل الأزقة المجاورة ضمن النسيج الحضري المتناغم

(4 – 5) تحقيق الهدوء والاسترخاء

شكل(17) التلاعب بالضوء و الظلال

(4 – 6) تهيئة الوسط ليكون مناخاً للتواصل:

شكل (18) توفير الإضاءة الكافية بأنواعها المختلفة تشجع على الحوار والتواصل وتحقق الراحة للنفس

(4 – 7) التأكيد على العلاقة الودية مع الكائنات

شكل(19) تطبيق مفهوم التسخير لتحقيق الراحة المناخية... الضوء، الظلال ،المشربيات، التهوية ..الخ

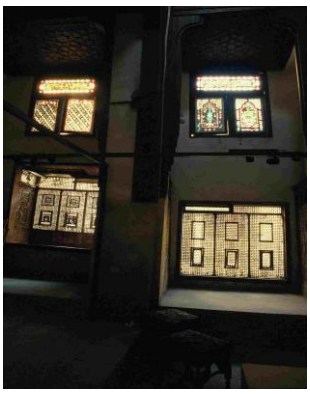

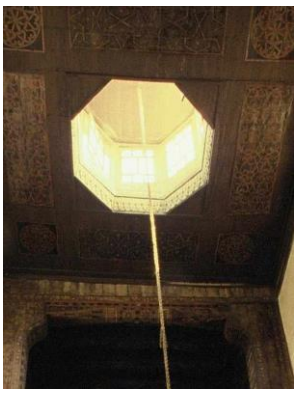

(4 – 8) الكفاءة و الفاعلية و سلامة التفاصيل وحسن أداء الوظائف وعدم البناء عبثا:

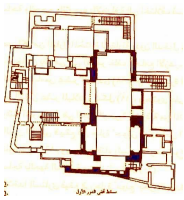

شكل(20 اتساق فراغات المبني والمجالس المختلفة فيه مع حاجات الإنسان ومتطلباته

(4 – 9) البعد الجمالي

شكل(21) البعد الجمالي أحد الأبعاد التي حققها المنزل لكنه تجاوز فيها حد الكفاف.

(4 – 10) الحاجة النفسية إلى العقيدة

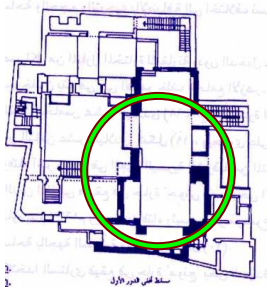

شكل(22) الارتباط العقائدي باعتماد الشكل المربع للفناء و التشبيه بحرمة المسجد، عن طريق اختلاف المستويات

5- الخاتمة:

مع ما تتالى من اغتراب للإنسان الذي أصبح (رقميا)، يبرز التساؤل المهم وهو كيف نعيد للعمارة روحها الإنسانية مع الاستفادة المثلى مما وصلت إليه العلوم والمعارف و التقنيات. و حيث أن الإنسان الحديث امتلك الآلات الجديدة ، والتقنية العالية الدقيقة ، واتسعت القاعدة المعرفية للإنسان، وحيث أصبح من السهل الرجوع إلى القاعدة المعرفية من خلال الحواسيب، و قد كان للأقمار الصناعية ومحطات التلفزة والإنترنت فعلها في كل هذا؛ لكل هذا استطاع الإنسان أن ينظر إلى الأشياء بمنظار أوسع وافق أرحب، ووصل إلى دراسة نفسه بجميع أبعادها ، بما فيها العقل، وامتلك ثروة هائلة من المعلومات جعلته قادرا على تشكيل غالبية الأشياء وفقا لإرادته، و أخيرا ظنّ أنه أصبح قادرا بعلومه ومعارفه وتقنياته بعد أن كان عاجزا في الماضي. وتطور الإنسان إلى مقدرته على تكييف المواد التي يتعامل معها وتطويعها، بعد أن كان مضطرا في الماضي إلي التكيّف معها.

أما المؤشر الهام الذي وصلت إليه التفاعلات الفكرية المعمارية الأخيرة، و ما أكده منظرو العمارة في نهايات القرن العشرين و بدايات القرن الحادي والعشرين أن العمارة المطلوبة هي التي يجب أن تعني بالقيم والأخلاق. وبكل ما تحمل هذه الإرهاصات من عقل وحكمة ومعرفة وعلم وتقنية مازالت تتلمس الطريق الذي تتمنى أن يقودها إلى عمارة الأرض. لكن الأفكار السائدة مازالت في مرحلة المخاض الذي قد يقدم للإنسانية نظريات ثورية آنية تحمل ردود الفعل التي حملتها سابقاتها.

ومما ورد بين ثنايا صفحات التاريخ، وعلى اتساع الرقاع من الأرض ، يرى الباحث أن العمارة لا يمكنها أن تنفصل عن الإنسان، وإن انفصالها عن الإنسان يعني توحشها، وهمجيتها، و تغوّلها، وامتلاءها بالآلام والضوضاء والصخب، وإن انفصالها عن الإنسان يعني تمثيلها لأكبر صور البشاعة، لأنها هي الانعكاس المباشر لهموم الناس وآمالهم وآلامهم ، لكنها في المحصلة قد تساهم في إعادة تشكيل الإنسان كما يرى تشرشل؛ ولهذا كان للعمارة البشعة التي أنتجها الإنسان في العصر الحديث دور كبير في تشكيل الإنسان المغترب، الإنسان المريض، الإنسان المستفزّ متبلد الأحاسيس، منحرف التفكير، سيئ التصرفات وعدواني التعامل مع بني جنسه من بني الإنسان.

كل هذه العناية الإنسانية الحديثة بالإنسان تدعو للتساؤل الذي ما زال مطروقا وهو من هو الإنسان المعاصر الذي ينبغي تشكيل العمارة من اجله؟ بمعنى آخر، من هو الإنسان الذي سيؤخذ بعين الاعتبار عند التفكير بالنظريات المعمارية التي ستشكل العمارة ؟ و تقود هذه التساؤلات إلى التساؤل المهم و هو: هل نحن بحاجة إلى إعادة تشكيل الإنسان لكي يكون قادرا على تشكيل العمارة الإنسانية ؟ و هل المطلوب إعادة تشكيل الإنسان بما ينسجم و يتناغم مع المنهج الشمولي المتفرد الذي وضعة خالق الإنسان؟

إن البشرية أمام الخيارين ذاتهما، إما إنسان منضبط بالشرع السماوي متناغم مع فطرته و بيئته وجميع موجودات الوسط المحيط؛ أو إنسان محكوم بقوانين الترجيح و الهوى.

مراجع البحث:

المراجع العربية

1. إبراهيم، (1986) عبد الباقي، **المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية**، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، الطبعة الأولى، القاهرة.
2. إبراهيم، (1982) عبد الباقي، **تأصيل القيم الحضارية في بناء المدن الإسلامية**، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة.
3. ابن المنظور، (بلا تاريخ) العلامة، **لسان العرب**، تحقيق يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.
4. أكبر، (1992) جميل عبد القادر، **عمارة الأرض في الإسلام**، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جده، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت.
5. البستاني، (1977) بطرس، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت.
6. التوحيدي، (1973) أبو حيان، **الإشارات الإلهية**، تحقيق وداد القاضي، بيروت، لبنان.
7. ثابت، (1997) أيمن حمزة، تأثير **الاحتياجات الإنسانية على تصميم الفراغات العامة في المتشفيات**، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمه إلى جامعة القاهرة.
8. الحنفي، (بلا تاريخ) محب الدين، **شرح القاموس المسمى تاج العروس**، الجزء الرابع.
9. رأفت ، (1996) علي ، **الإبداع المادي في العمارة (البيئة والفراغ)** ، مركز أبحاث انتر كونسلت ، القاهرة.
10. زيتون، (1982) صلاح، **عمارة القرن العشرين**، مركز الدراسات التخطيطية، القاهرة.
11. سامي، (1963) عرفان، **عمارة القرن العشرين**، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة.
12. سانتيانا، (2002) جورج، **الإحساس بالجمال** ، تخطيط النظرية في علم الجمال، ترجمة محمد بدوي، مراجعة زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
13. سلسلة أوراق عمل مؤتمرات منظمة العواصم والمدن الإسلامية؛ جدة، السعودية.
14. فوكوياما، (2002) فرانسيس، نهاية الإنسان، **عواقب الثورة التكنولوجية**، إصدارات سطور، ترجمة أحمد المستجير، القاهرة.
15. الفيروز أبادي، (1987.) محب الدين بن يعقوب (متوفى 817 للهجرة)، **القاموس المحيط**، الجزء الثاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
16. مالك، (1987) الإمام مالك (متوفى سنة 179 للهجرة) ، **الموطأ**، دار إحياء التراث العربي.
17. مجمع اللغة العربية، (بلا تاريخ) **المعجم الوسيط**، الجزء الأول، المجمع، القاهرة.
18. مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ومركز إحياء تراث العمارة الإسلامية، **أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية**، بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، جده.
19. منظمة العواصم والمدن الإسلامية، (1992)، **المنهج الإسلامي في التصميم المعماري والحضري**، الحلقة الدراسية الرابعة، الرباط، المغرب، 1991، الطبعة الأولى، جده، السعودية.

20. ميخائيل، سلوى ؛ **المدينة والمسكن في الإسلام وعلاقتها بالخصوصية العائلية كسلوك اجتماعي**، نقابة المهندسين الأردنيين ، عمان ، 2000
21. نقابة المهندسين الأردنيين، (1998.) أوراق عمل المؤتمر المعماري الأردني الأول، عمان.
22. نقابة المهندسين الأردنيين، (2000) أوراق عمل، المؤتمر المعماري الأردني، الثاني: العمارة والبيئة، نحو عمارة بيئية مستدامة، عمان.
23. نقابة المهندسين الأردنيين، (2002) المؤتمر المعماري الثالث، عمان.
24. الهذلول، (1994) صالح بن علي، **المدينة العربية الإسلامية** (أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية)، نهال للتصميم والطباعة، الرياض.

المراجع الأجنبية:

25. Al-Hathlool, Saleh, **Continuity and Change in the Physical Environment in the Arab Muslim City**, Ph. D. Dissertation, M.I.T, USA,1981
26. Augusto, Forti and Disagno, **Research and human needs**, Oxford Press, London,1981
27. Cammok, Ruth; **Primary Healthcare Buildings**, the architecture press, London, 1981
28. Deasy, C.M., and Thomas Laswell, **Design Places for people**, Whitcey Library of Design, Watson Guptill Pub. New York,1985
29. Hall, Edward T., **The Hidden Dimension**, Double day and Co. New York ,1966
30. Lynch, Kevin; **The Image of the City**, Cambridge mass press, London, 1978.
31. Maslow, Abraham, **Motivation and Personality**, Harper and Brothers Pub. ,New York, 1954
32. Mikellides, Byron, **Architecture for people**, Exploration in A New Human Environment, Hott Rinhart and Winston, 1980,(Firstly Published in 1966)

الدكتور المهندس المعماري صقر مصطفى الصقور
الأردن في 3 – 7 -2009

Paper Summary

Architectural practice during the last century was governed or influenced by western architectural theories. These theories were reflections of contradictions and conflictions that human being lives. Therefore, result was alienation in architecture. This leads to alienation in every aspect of man's life. This is because architecture is the form that reflects social relationships, it is the space in which political decisions take place, it is the subject that economics deal with, it is the issue that rules and regulations are made for, and it is the space that includes all human activities.

This paper studied human needs in buildings, alienation in architecture and contradictions and tolerance that urge need for humanizing architecture.

Thus it was based on four hypotheses:

1- Re-forming the concept of architecture requires re-forming the human. This, in order to make him able to play his real role in the universe.

2- Islamic architectural thought can gift humanity a balanced architectural thought that governs theory and practice, to produce more humanized architecture.

3- Interaction between principles, values and social environment from one side, with technology, spaces and built environment from other side, both help in achieving quietness, rest and psychological calmness for human being.

4- The Holy Quran contains a balanced life system for all human beings, not only Muslims; therefore it has an architectural thought that can regulate and govern architecture throughout the world.

Based on these hypotheses, this paper has a goal of crystallizing main aspects for a new theory that governs contemporary architecture; such theory is based on the Quranic principles.

For achieving its goal, this paper studies human needs that must be present in architecture. It deals with the Quranic bases that stand as a background to find out to which extent architecture is far away or near human being.

The paper has an implementation section that explains how architecture fulfills human needs; it shows to which extent such needs can be satisfied by the built environment.

The paper concludes with number of Quranic principles related to architecture, by which researchers can see to which extent the buildings are humanized.

Paper of Dr Saqer M. Sqour

Jordan

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة ذاتية

الاسم: الدكتور المهندس المعماري صقر مصطفى الصقور

تاريخ الولادة: 1 – 5 – 1960 للميلاد

المؤهلات:

1 _ بكالوريوس **آداب** (عربية و انجليزية و دراسات إسلامية و علم اجتماع) من جامعة البنجاب ، لاهور _ الباكستان ، (تقدير جيد) عام 1983 للميلاد.

2 _ *بكالوريوس* **هندسة معمارية** من جامعة الهندسة والتكنولوجيا – الباكستان (تقدير جيد جدا) عام 1987 للميلاد.

3 _ *ماجستير* **هندسة معمارية** من جامعة الهندسة والتكنولوجيا " لاهور " الاختصاص الدقيق: **الفكر المعماري الإسلامي وتطبيقاته في البيئة السكنية الإسلامية**). وحاصل على **المرتبة الأولى** بين دارسي الماجستير عام 1993 للميلاد.

4 _ *ماجستير* **الأدب العربي** من جامعة البنجاب، لاهور _ الباكستان، تقدير (جيد جدا)، عام 1994 للميلاد.

6 _ دكتوراه الفلسفة في الهندسة المعمارية و البيئة من قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية. عام 2006 للميلاد.
7 _ عشرات الدورات الإدارية والهندسية القصيرة و على رأسها **دورة الإدارة العليا** من معهد الإدارة العامة عام 1999 للميلاد.

اللغات:

1 _ **العربية**: درجة إجادتها **ممتازة** (اللغة الأم).
2 _ الإنجليزية: درجة إجادتها **ممتازة**.
3 _ الأردية: درجة إجادتها **جيدة جدا** (محادثة) و **جيدة** (قراءة)
4 _ الهندية: **جيدة** (محادثة).

الجوائز:

1 _ حاصل على جائزة أفضل قصة قصيرة **كتبت عام 1978 بمناسبة عيد الاستقلال و يوم الجيش الأردني. – حاصل على العديد من الجوائز المحلية لمسابقات شعرية و نثرية على مستوى الأردن.**

3 _ حاصل على الميدالية البرونزية في المسابقة المعمارية **التي طرحتها منظمة** اليونسكو **للمهندسين المعماريين عام 1984 بعنوان (تصوّر لحياة و سكن المستقبل).**

4 _ مرشح الأردن من قبل أمانة عمان الكبرى لجائزة منظمة العواصم و المدن الإسلامية **(لعام 1999) في مجال التأليف عن رسالة الماجستير التي تناقش** البيئة السكنية **الإسلامية وعلاقتها بالفكر.**

5 _ مرشح الأردن من قبل أمانة عمان الكبرى لجائزة منظمة العواصم و المدن الإسلامية **في مجال البحث و التحقيق عن البحوث المختلفة في الفكر الإسلامي.**

المؤتمرات و النشاطات:

المشاركة بأوراق عمل قدمت و قبلت و ألقيت في المؤتمرات التالية:

1 _ المؤتمر الإقليمي حول أبعاد " الضغوط البيئية في المنطقة " و الورقة بعنوان " **دور المشاركة الشعبية في حماية البيئة** "(جامعة اليرموك 1999)
2 _ مؤتمر الحفاظ على التراث المعماري في العالم العربي، و الورقة بعنوان: " **تجربة شرقية** للحفاظ على **التراث** المعماري " (الجامعة الأردنية، 1993).
3 _ المؤتمر المعماري **الأول** لنقابة المهندسين الأردنيين. و الورقة بعنوان **" دور الفكر المعماري الإسلامي في بلورة الهوية المعمارية الإسلامية** " (نقابة المهندسين الأردنيين . . عمان - الأردن 1998).
4 _ المؤتمر المعماري **الثاني** لنقابة المهندسين الأردنيين . و الورقة بعنوان " **دور الفكر المعماري الإسلامي في مفهوم العلاقة المتوازنة بين البيئة و الإنسان و تحقيق التوازن البيئي للأرض** " قبلت و لم يتم إلقاءها . (نقابة المهندسين الأردنيين - عمان – الأردن، أيلول 2000).
5 _ الأسبوع لبيئي الثاني الذي عقدته وزارة الشؤون البلدية و الورقة بعنوان **" البيئة من منظور إسلامي "** (الطفيلة – الأردن 2000)
6 _ مؤتمر البيئة من منظور إسلامي، جامعة جرش. . و الورقة بعنوان (**بيئة المباني من منظور إسلامي**)، قبلت و تم تأجيل المؤتمر (جرش 2000).
7 _ المؤتمر الإقليمي للبيئة المستدامة في جنوب الأردن . . . و الورقة بعنوان (**البيئة بين العلم و الإيمان**). . . (الطفيلة الأردن..2001)
8 _ المؤتمر المعماري **الثالث** لنقابة المهندسين الأردنيين. و الورقة بعنوان **" المهندس المعماري المسلم و دوره في استخدام عناصر البيئة "** (نقابة المهندسين الأردنيين ، عمان - الأردن ، تشرين أول 2003).
9 _ **الأسبوع البيئي** الذي عقد برعاية الأميرة بسمة بنت علي، و الورقة بعنوان **" لماذا البيئة.. !!؟"**
10 _ المشاركة بالحضور و المناقشة في العديد في **المؤتمرات والندوات** على مستوى الوطن.
11 _ إلقاء العديد من المحاضرات الأدبية الدورية و محاضرات التوعية البيئية المختلفة.
12 - إحياء العديد من الأمسيات الشعرية و القصصية و المشاركة في العديد من الأمسيات الأخرى.
13 _ المشاركة الفاعلة في برنامج تحسين الصحة في مركز تنمية القوى البشرية، الجامعة الأردنية.
14 _ المشاركة الفاعلة في الملتقى الثقافي في المحافظة و متابعة جميع نشاطاته والمساهمة في العديد منها.

الأعمال المنشورة:

1 _ جميع أوراق العمل المذكورة أعلاه.
2 _ العديد من الكتابات في الصحف المختلفة (المحلية و العربية).
3 _ العديد من الخواطر و المقالات و الأشعار المنشورة في الصحف والمجلات المختلفة.
4 _ ديوان شعر بعنوان (العبرات الثائرة) طبع عام 1980.
5 _ ديوان شعر (هندسة الكلمات) بالاشتراك مع ‘عدد من المهندسين الشعراء الأردنيين، من منشورات نقابة المهندسين الأردنيين، عمان، الأردن، 2005
5 _ ديوان شعر مخطوط.

العمل الحالي:

مساعد عميد معهد العمارة و الفنون الإسلامية – جامعة آل البيت – الأردن

الخبرات السابقة:

1 - (2006 - و لغاية تأريخه) محاضر في الجامعة الأردنية و جامعة آل البيت و جامعة الطفيلة التقنية
2 – (2004 – 2006) موفد لبحث الدكتوراه في جامعة القاهرة و محاضر غير متفرغ في المعهد العالي للهندسة المدنية والمعمارية – القاهرة
3 - (1993 - 2004) مدير الشؤون البلدية. ورئيس مجلس الخدمات مع استلام رئاسة عدة بلديات المحافظة في مختلف المراحل
4 - (1991 - 1993) موفد لبحث الماجستير و محاضر غير متفرغ في جامعة الهندسة ،لاهور الباكستان.
5 - (1990 - 1991) مدير الشؤون البلدية و القروية والبيئة في المحافظة.
6 - (1988 - 1990) رئيس قسم التنظيم و التصميم في المديرية المذكورة.
7 - (1987 - 1988) مهندس و مخطط معماري في وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة _ الأردن.

العنوان: معهد العمارة و الفنون الإسلامية – جامعة آل البيت - المفرق - الأردن
saqer_sqour@yahoo.com النقال: (00962777785367) saqer_sqour10@yahoo.com